

تاريخ القبول: 2020/08/31

تاريخ الإرسال: 2019 /10/08

تاريخ النشر: 2020/09/20

المأزق المصطلحي وآليات ضبطه وتوحيده

The problematic Terminology and its Control and Unification Mechanisms

د. حاج عبد القادر فاطمة

جامعة: أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) . fatimahadjaek@gmail.com

الملخص:

تشهد اللغة العربية في عصرنا الحالي فترة جمود في مجال المصطلحات إن على مستوى التوليد أو على مستوى التوحيد، وهذا ما يعانيه المعلم والمتعلم على حدّ سواء أثناء العملية التعليمية، بل ويعانيه اللسانيون والباحثون بصفة عامة على اختلاف تخصصاتهم اللسانية، ما أدّى إلى صعوبة فهم اللسانيات عند الطلبة الجامعيين بعدما أصبحت الجامعات الجزائرية تستعمل مصطلحات لسانية مختلفة في تدريس اللسانيات نتاج الاختلاف في الترجمة، وتنوع المصادر التي تعنى بالمصطلحات اللسانية، ولقد انعكس هذا حتى على البحوث العلمية بما أنّها حصاد العملية التعليمية، ولما كان الأمر كذلك كانت لنا وقفة على هذه المعضلة في هذا البحث، لنخلص في الأخير لآليات ضبطه وتوحيده.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللسانيات، الجامعة، التوحيد.

Abstract:

Nowadays, the Arabic language is witnessing a period of stagnation in the field of terminology both at the level of generation and uniformity, and this is what both the teacher and the learner suffer from during the educational process, as well as

researchers and linguists no matter what their linguistic disciplines are. This fact led to the difficulty of understanding linguistics among University students since Algerian Universities adopt various linguistic terms when teaching linguistics ; which is all due to the differences in translation and the diversity of resources that deal with linguistic terms. This has been reflected even on scientific research as it is the fruit of the educational process. This research, then, tackles this problematic issue, to highlight at the end the mechanisms of its control and unification.

Keywords: Terminology, Linguistics, University, Unification.

المرسل: حاج عبد القادر فاطمة، الإيميل: FATIMAHADJAEK@GMAIL.COM

1. مقدمة:

ازدادت الحاجة في وقتنا الزّاهن إلى المصطلحات بشتّى فروعها واتّجاهاتها، باعتبارها مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، ومع اشتداد هذه الحاجة المعرفيّة لمواكبة الرّكب التّكنولوجي العالميّ، أصبحت ترجمة المصطلحات اللّسانية ومواكبة اشتقاقاتها الحديثة ضرورة إنسانيّة ملّحة في التّواصل بين اللّغات وتعزيز ثروتها المعرفيّة.

ولما كان الأمر كذلك، صار لزاما على المتخصّصين في مجال التّرجمة، نقل المعارف التي يحدّدها المصطلح اللّساني، دون زيادة أو نقصان؛ ولكن الإشكال المطروح يتجلّى في طريقة النّقل أو التّحويل لهويّة هذا المصطلح، فقد تعدّدت التّرجمات للمصطلح الواحد في اللّغة الواحدة وبين اللّغات: فهل هذا هو السّبب في صعوبة اللّسانيّات أم هناك أسباب أخرى تعترض تلقّي تعليميّة اللّسانيّات في الجامعة الجزائرية؟

لاشكَّ أنَّ اللسانيَّات ضرب جديد من ضروب الدِّراسة اللُّغويَّة؛ لذلك لا نجد إشكالاً من إضافة هذا الدِّرس إلى علومنا اللُّغويَّة؛ لأنَّ فيه فوائد لا تتكر شريطة أن يكون للعربيَّة مكان في هذا الدِّرس على الصَّعيد العالمي حتَّى لا نشعر أنَّ اللسانيَّات علماً غريباً لا يتعدَّى دورنا فيه حدود التَّرجمة والاقتباس، واللُّغة العربيَّة واحدة من اللُّغات التي تستقبل العديد من المصطلحات نتيجة التَّطور الهائل الذي تشهده التَّكنولوجيَّات.

ونظراً لما تعيشه وتشهده الجامعة الجزائرية من أزمة مصطلحيَّة جعلت من منظومة المفاهيم اللسانيَّة متباينة بين بيئة علميَّة وأخرى، وانعدام التَّواصل المعرفي بين المتخصِّصين من جهة، وبين المكوّن والطَّالب من جهة أخرى، ارتأينا أن تكون لنا وقفة على أهمِّ العوامل التي تقف وراء ذلك، واقتراح بعض الحلول إن أمكن.

2. المصطلح اللساني:

لقد شكَّلت اللسانيَّات في العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة مع مجيء فرديناندي سوسير، وشهد حقل اللسانيَّات كمًّا هائلاً من المصطلحات والمفاهيم الجديدة، عرفته الجامعة العربية، والجامعة الجزائرية على وجه الخصوص، والمصطلح في مفهومه العام، كما يُعرف، هو: "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكريَّة، وتسميتها في إطار معين، وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معيَّنة"¹.

والمصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا، والذي قد يجد نوعاً من الحرج في توظيفه واستعمالاته؛ كونه يعتمد على التعريب والتَّرجمة، أين يمكن أن يكون للمصطلح الواحد عدة ترجمات في اللغة الواحدة.

والملاحظ أنّ واقع اللّسانيّات العربيّة عامة ومصطلحاتها خاصة يمكن تصنيفها إلى مرحلتين من الزمن، امتدّت الأولى من صدور كتاب علم اللّغة للدكتور "علي عبد الواحد وافي" إلى عقد السّبعينيّات، على حين امتدّت الثانية من ذلك العقد إلى نهاية القرن العشرين تقريباً.

ويلاحظ أنّ ما صار يعرف بأزمة المصطلح اللساني ومشكلاته الترجمة، كان نتاج المرحلة الثانية التي شهدت توسعا مطرداً اتفق مع توسّع الدرس اللساني في أوروبا وأمريكا مع منتصف القرن العشرين²، على عكس الأولى، "إذ اقتبس الدكتور وافي الكثير من المصطلحات اللسانية في كتابه علم اللغة الصادر عام 1940 ووضع ترجمات صحيحة، نحو: علم اللهجات، وعلم المفردات، وعلم الدلالة، وعلم البنية، وعلم الأساليب، وعلم أصول الكلمات، وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس اللغوي، وعلم اللغة وغير ذلك. وكذلك فعل المؤلفون التّالون دون أن تظهر مشكلة المصطلح اللساني لديهم، كالدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية عام 1947، والدكتور محمود السعران في كتابه علم اللغة: مقدمة إلى القارئ العربي عام 1962، والدكتور عبد الرحمان أيوب في كتابه أصوات اللغة عام 1963، والدكتور كمال بشر في كتابه علم اللغة عام 1970، والدكتور محمود فهمي حجازي في كتبه: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة عام 1970، وعلم اللغة العربية عام 1973 ومدخل إلى علم اللغة عام 1978، ويلاحظ أنّ بعض هؤلاء عمد إلى ذكر المصطلح بلفظه الأجنبي، نحو اللانغويستيك والسيمانتيك والسانتيكس ونحوها".³

2. 2 المصطلح اللساني ومشكلاته:

إنّ أهم ما يتسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، حيث قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية، وفي مقدمتها الاضطراب في وضع المصطلح، والفوضى في تطبيقه، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية⁴. لاسيما

أنّ اللسانيات أقرب إلى هذا من أي علم آخر، ذلك أنّ "قارئ كتب اللسانيات المترجمة منها أو الموضوعة بالعربية تتخطّفه أمواج الفوضى المصطلحية"⁵.

"فالمشكلة اليوم في الوطن العربي ليست عدم وجود مصطلحات نحن بحاجة إليها، بقدر ما هي اختلاف بشأنها بين قطر وآخر، بل بين جامعة وأخرى، وعدم التزام بما تقرّه وتصادق عليه مؤتمرات التعريب العربية، وعدم استخدام المصطلحات حتى المتفق عليها..."⁶.

إذ ظهر منذ عقدين ونيف في الدراسات المتعلّقة باللسانيات التعبير عن وجود "أزمة" في المصطلح اللساني مفردة أو ضمن أزمار أخرى. أو الإشارة إلى المصطلح على أنّه "عقبة" من عقبات تلقّي اللسانيات، أو وصفه بأنّه "مشكلة" من مشكلات متعدّدة تتعلق باللسانيات عندنا⁷. والحق أنّ اللسانيات تعاني أساساً ما تعانيه العلوم الأخرى من حيث الاقتراض، فالمشكل قائم بوضع ثمرات الدرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب، وهو لا ينحصر في هذا وحسب، بل هناك مشكلات أخرى تنبثق عن فوضى مصطلحية يمكن حصرها فيما يلي:

1. إطلاق أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد، والعكس صحيح إذ يستعمل أكثر من مفهوم في المصطلح الواحد.

2. ترك حرية وضع المصطلحات للأفراد كل حسب اجتهاده، فتصبح عملية وضع المصطلح أو ترجمته عملاً مشاعاً متروكاً لمبادرة الأساتذة الجامعيين ورجال العلم والثقافة والأدب والصحافة والترجمة، وهذا ما يسبب التباين⁸، بسبب "تحكم الوضع الفردي الاجتهادي، وتحوله إلى صورة من صور الإقليمية أحياناً..."⁹.

وخير مثال على ذلك المصطلح phoneme الذي وضع له في العربية المقابلات الآتية: فونيم، صوتيم، فونيميّة، صوت مجرد، مستصوت، لفظ، لافظ،]

لفظم...]. ويلاحظ في هذه المصطلحات تنوع طريقة وضعها بين التعريب الكامل والتعريب الناقص والترجمة الحرفية والترجمة الواسعة والتفسير".¹⁰

3. تعدّد اللغات التي ننقل عنها مصطلحاتنا، واختلاف نظام هذه اللغات عن نظام اللغة العربية، "فلكل لغة، ولكل عائلة لغوية خصائص معينة تختلف فيها عن غيرها من اللغات..."¹¹، والعربية اليوم تأخذ معظم مصطلحاتها عن اللغات الأوروبية الإلصاقية، في حين أنّ العربية لغة اشتقاقية، وإن بدت فيها بعض الجوانب الإلصاقية كالسوابق الخاصة باسم المفعول، وأسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي وغيرها وكاللواحق الدالة على المثني وجمع المذكر والمؤنث السالمين، وبعض الدواخل كناء الافتعال...¹².

4. تعدّد جهات وضع المصطلح (المجامع والهيئات) دون تنسيق حقيقي بينها (رغم وجود ما يسمى بمكتب تنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط...)¹³، ولا "تأبه كل هيئة من هذه الهيئات المختلفة بما يفعله غيرها من الهيئات والمنظمات الأخرى... مما يترتب عليه كثير من التكرار والازدواجية..."¹⁴.

5. ما ينتقل إلى اللغة العربية من مشكلات تتعلق باللغة أو باللغات المنقول عنها المصطلح، ومن أمثلة ذلك المصطلحان الإنجليزيان phonetics و phonology¹⁵، إذ اختلفت المدارس في النظر إلى هذين المصطلحين، ممّا أوقع في الحيرة والارتباك عند ترجمتهما، وقد نظر الدكتور الفهري في هذه القضية ورأى أننا لا نحتاج إلى ترجمة المصطلح المتعدد المعاني بألفاظ متعددة، فلا نحتاج مثلاً إلى ترجمة grammar بنحو وتركيب ونظم... ولا phonology بعلم الأصوات الوظيفي والصوتيات وغيرها، وإن فعلنا هذا حسب الفهري. فإننا سنقضي حياتنا منشغلين بترجمة المصطلح ذاته كلما تغير معناه من مدرسة إلى أخرى، ومن لغوي إلى آخر...¹⁶.

كان هذا بصفة عامة حول ما نعانيه من مشكلات في المصطلح اللساني وانعكاساته على الجامعة الجزائرية، وبالخصوص ذلك التخصص الجديد الذي طرق أبوابها في الآونة الأخيرة، ألا وهو اللسانيات وما يتفرع عنها من فروع، أين يجد الطالب نفسه في بعض الأحيان محتاراً بين وضع المصطلح الأجنبي أم ما يقابله من مصطلحات عربية وهي متعددة كما رأينا سابقاً، كما أنها مختلفة من حيث الدلالة.

وكان من نتيجة فوضى المصطلحات أن معظم الدارسين صار يفضل ما استعمله هو، أو ما ابتدعه دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات، أو مراعاة شيوعها، أو موافقتها لخصائص العربية.

لذلك يمكن أن نميز وجهتين فيما يتعلق بمشكلات المصطلح اللساني، الأولى عامة والأخرى خاصة، فأما العامة فأهمّها: ينجم عن تحكّم الوضع الفردي والاجتهادي في وضع المصطلح، وأما الخاصة فتتحصّر في المصطلح اللساني ذاته، من ذلك: كثرة المصطلحات المتداولة، واضطراب دلالاتها.

وأوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني هو عنوان هذا العلم، أي اللسانيات، فقد بلغت المصطلحات المعرّبة والمترجمة لهذا المصطلح ثلاثة وعشرين مصطلحاً، منها: علم اللغة، وعلم اللسان، واللغويات، وعلم اللغة العام، والألسنية، واللسانيات، والدراسات اللغوية الحديثة وغيرها¹⁷. ولأنّ مصطلحي اللسانيات وعلم اللغة تصدّر هذه المصطلحات في الاستعمال؛ فإنّ هناك من الدارسين من عارض صحّة هذا الاستعمال، وفصل عليه مصطلح الألسنية الذي أصبح يؤوّل إلى الزوال مع الوقت، وهكذا نحن لازلنا متأخرين عن الأمم الغربية، ففي حين هي منشغلة بمضمون هذا العلم نحن ما نزال نتخبط في المصطلحات وما ينجم عنها من مشاكل.

ومن الضرورة السعي إلى معالجة تلك المشكلات التي عصفت باللسانيات ومصطلحاتها حتى تسلم لنا اللسانيات رافدا من روافد النهضة العلمية الحديثة.

3. سبل توحيد المصطلح اللساني:

توحيد المصطلح اللساني يعني "خلق لغة علمية عربية واحدة تُستخدم في كل أقطار الوطن العربي، كما يعني توحيد طرائق التفكير لدى أبناء الأمة..."¹⁸، وتوحيد المصطلحات خطوة في طريق وحدة الأمة العربية الثقافية والفكرية، هذه الوحدة التي تتيح للعلماء العرب الإطلاع على كل ما أنتجه غيرنا في هذا الشأن ومتابعة التطور والتقدم في العلم، وبذلك تُختصر مراحل كثيرة من مراحل هذا التطور، فبدلاً من قضاء وقت في شرح المصطلحات وتفسيرها، والخوض في غمارها، والاختلاف في استعمالها، بات من الأولى أن نقضي هذا الوقت في متابعة ما بدأه غيرنا، ويتابع غيرنا ما بدأناه.

إذ "ليس الغرض من توحيد المصطلح تجميد اللغة وتجميد العلوم بترجمة معينة، أو باعتماد لفظة دون غيرها، بل الغرض من التوحيد تجنب المصطلحات المشتركة التي تصبح مترادفات في اللغة العلمية التي يجب أن تخلو من الترادف قدر الإمكان..."¹⁹.

ولاشك أنّ "المجامع اللغوية العربية هي المنوطة بهذه العملية الكبرى، وإنّ كل مصطلح رجّحه مجمع لغوي ينبغي أن يكون راجحاً في الاستعمال نظراً لما تبدله المجامع ولجانها المتخصصة في هذا الشأن، لكن العيب في عمل هذه المجامع هو غياب الوحدة في تنسيق المصطلحات وإقرارها... بالرغم من وجود اتحاد لهذه المجامع اللغوية"²⁰.

وعلى سبيل المثال عندنا في الجزائر المجمع عبد الرحمان الحاج صالح الذي بيّن بأن طريقة وضع المصطلح لا ينبغي أن تخرج عمّا يلي:

التعريب اللفظي للمصطلح الأجنبي، الترجمة الحرفية، تخصيص أو ارتجال لفظ له بكيفية عفوية، تخصيص لفظ عربي بعد البحث عنه في القواميس القديمة²¹.

ولو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر مجمع سوريا في وضعه للمصطلح نجده يتبع الطريقة التالية²²: تحويل المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد؛ واشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد؛ وترجمة كلمات أعجمية بمعانيها؛ وتعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة.

ولأنّ كل مجمع وطريقته في وضع المصطلح، فُتح باب الاجتهادات الفردية، والتي بات من الضروري التخلص منها والعمل بالتنسيق مع المتخصصين في هذا المجال -الجامعات العربية والمجامع اللغوية- على التوحيد الاصطلاحي العربي بعد عملية الترجمة.

وعلى ما يبدو أنّ عبد الرحمان الحاج صالح -رحمه الله- كان أول من أطلق تسمية لسانيات، وأول من اشتهرت على يده هذه التسمية، وكان لهذا اللساني الجزائري الفذّ الفضل في نقل هذا المصطلح إلى بعض الجامعات، ومن بين الباحثين الجزائريين في هذا المجال على غرار تواتي بن تواتي وصالح بلعيد وغيرهم نذكر الباحث عبد الجليل مرتاض الذي "تساءل عما إذا كنّا راضين عن بعض المصطلحات اللسانية؟ الشيء الذي حَزَّ في نفسه بسبب استعمالنا لبعض المصطلحات اللسانية الجديدة التي لا وجود لها في لسانياتنا العربية، أو هي موجودة بترجمات أو تعريبات تجعلنا من الصَّعب أن نقبلها كلّها، وحتى لا نزيد الطين بلّة، فإنّ ليس من أنصار لعنة الامتياز الأجوف -على حدّ قوله-، وإلا صار لكلّ لساني عربيّ معجمه الفردي إمّا القبول أو الرفض، وهذا لن يكون في فائدة توحيد الرّؤى اللّسانية، وتقريبها من بعضها بعضا لتطوير اللسانيات العربية التي لا ولن تتطور

بفوضى المصطلحات، التي لا يبعد نصيب منها عن الغرابة والاعترا ب والتباسها²³. وهذا ما أدى إلى بلبلة المصطلح واضطراب استعماله في الحديث والكتابة، أين كان المطلوب من المجمع اللغوية أن تسعف الوضع، وتتدارك هذا النقص، وتتعاون في توحيد المصطلحات العربية، بطريقة أو بأخرى.

4. مقترحات وضع المصطلح اللساني:

يمكن أن نشير إلى بعض المقترحات المشار إليها سابقا بتصرف منّا؛ لأننا نريد تأكيدها، ونودّ تحقيقها:²⁴

1. قبول ما يصدر عن المجمع اللغوية من مصطلحات وما تعتمدة الجامعات والمؤسسات القومية ووضعه بين أيدي الدارسين والطلبة.
2. الكف عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات، والرجوع إلى تاريخ الدرس اللساني في العربية للاستفادة من جهود السابقين الرواد.
3. استعمال الشائع عن المجمع اللغوية من المصطلحات ولا سيما ما كان واردا في المعاجم اللسانية الحديثة.
4. إنشاء مكانز للمصطلحات العلمية عامة واللسانية خاصة في المجمع اللغوية والجامعات وربطها بالشبكة العالمية للاتصالات، أي اعتماد الوسائل العصرية في مسألة توحيد المصطلحات ونشرها.
5. الاهتمام بتدريس "علم المصطلح" ضمن الدراسات اللسانية وتوظيفه في توحيد الجهود وتنسيق المصطلحات الشائعة.
6. المبادرة إلى تأسيس جمعية علمية تعنى بالمصطلح العلمي ولا سيما المصطلحات اللسانية بإشراف اتحاد مجامع اللغة العربية.

7. المصطلح هو أداة التّواصل بين العلماء، فلا بدّ من اتفاق هؤلاء العلماء في وضع أداة التّواصل هذه. فيجب أن يكون لعلماء الاختصاص الواحد موقفهم من قضية المصطلح، مستفيدين من اجتماعاتهم في المؤتمرات والمنتديات²⁵.

كان هذا بعض مما اقترح في وضع المصطلح اللّساني واستعماله والذي ننادي بتطبيقه للقضاء على ظاهرة التّعّدّد المصطلحي، وتيسير المفاهيم اللّسانية. ولارتباط اللسانيات التعليمية ارتباطاً وثيقاً بالخطاب اللساني الذي محركه المصطلح، نريد أن ندرج درس لساني حدث في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم، له علاقة بهذا الشأن، كان قد رواه لنا أستاذ بجامعة معسكر في إحدى الملتقيات، أين ارتأى فيه عين التعليمية وهو أحد متن الأربعين النووية. غرضنا من ذلك الإجابة عن التساؤل الآتي: هل المصطلح وحده هو العائق في العملية التعليمية اللسانية؟ أم هناك أسباب أخرى؟.

"فَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ

الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَنْطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟. قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "قَائِلُهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ" (26) [رواه مسلم رقم: 8].

قال الأستاذ: أوى تدرُونَ؟ أن هذا عين التعليمية!. وهي عين التعليمية حقًا، فهذا الخطاب اللساني التعليمي مقيد بمصطلحات دقيقة، ومفاهيم ملائمة. ولو أعدنا النظر في العملية التعليمية في أساسها هي عملية تواصلية من شروط إنجاحها أن يكون هناك تجانس في السنن، والقواعد بين المرسل والمتلقي، كما أن هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم ما أدى إلى حدوث استجابة.

فهذا النص التعليمي يخضع للمعايير المطلوبة من حيث المادة والمنهج بين طرفي العملية التعليمية، والذي يعتمد في الأساس على دقة المصطلحات، فإعادة النظر في الخطاب اللساني الذي تحكمه المصطلحات، حلا آخر لتيسير تعليمية اللسانيات.

5. خاتمة:

وأخيرا نقول أن تدريس المعارف اللسانية في الجامعة الجزائرية يشهد وضعاً يستدعي الاهتمام والمتابعة، لما نلاحظه من عدم وضوح الرؤية عند الطلبة فيما يخص هذا التوجه العلمي، وما نلاحظه كذلك من رسوخ فكرة صعوبة الدرس اللساني بكل فروع المعرفية والمنهجية، التي يتلقاها الطالب أثناء فترة التكوين الجامعي.

فالوصول إلى حلول متوقف أساساً على فهم أسبابها الحقيقية وخلفياتها، ومن ثم تبني إستراتيجية وطنية تكفل نجاح تعليمية اللسانيات وفروعها، وقد يكون إعادة النظر إلى الخطاب اللساني التعليمي خطوة مهمة في هذا المنظور الذي ينبني في الأساس على المصطلح باعتباره المادة الأولية والمحرك الأساسي في هذا الشأن،

والَّذِي يتطلب إعادة النَّظَر في توحيدِه بين الأقطار العربيَّة بوجه عام، وبين الجامعات الجزائريَّة على وجه الخصوص.

5. المراجع

1. مجلة المصطلح، مقال بعنوان: بين المفهوم والمصطلح " المصطلح اللساني نموذجاً"، بوعناني سعاد أمانة، العدد 01، تلمسان (الجزائر)، 2002، ص224.
2. مجلة المصطلح، مقال بعنوان: بين المفهوم والمصطلح " المصطلح اللساني نموذجاً"، بوعناني سعاد أمانة، العدد 01، تلمسان (الجزائر)، 2002، ص224.
3. مجلة مجمع اللغة العربية، مقال بعنوان: اللسانيات والمصطلح، أحمد قدور، المجلد 81، الجزء 4، دمشق (سوريا)، ص8.
4. المرجع نفسه، ص9-10.
5. اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1986م، ص394.
6. المصطلح اللساني، وليد محمد السراقي، ص2.
7. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، 171/1.
8. اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط1، 1422هـ، 2001م، ص12.
9. مجلة عالم الفكر (المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية)، ص14.
10. اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، د. أحمد محمد قدور، ص23.
11. مجلة عالم الفكر، ص16.
12. مجلة التراث العربي (المصطلح ومشكلات، تحقيق: د. إبراهيم كايد محمود)، العدد 97، السنة الرابعة و العشرون، آذار/2005م/ صفر/ 1425هـ، ص:25.
13. ينظر: المنهج الصوتي لبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، بيروت: مؤسسة الرسالة 1400هـ-1980م، ص45.
14. مجلة عالم الفكر (المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية)، ص:14.

- ¹⁵. مجلة التراث العربي (المصطلح ومشكلاته، تحقيق: د. إبراهيم كايد محمود)، ص:26.
- ¹⁶. مجلة عالم الفكر ، ص16.
- ¹⁷. اللسانيات واللغة العربية، ص: 383.
- ¹⁸. قاموس اللسانيات، لعبد السلام المسدي، ص 72.
- ¹⁹. مجلة التراث العربي (المصطلح ومشكلاته)، ص32.
- ²⁰. مجلة التراث العربي (المصطلح ومشكلاته)، ص32.
- ²¹. مجلة الموقف الأدبي (توحيد المصطلحات ضرورة قومية)، ص13.
- ²². المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، صالح بلعيد، ص11.
- ²³. في قضايا فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 259.
- ²⁴. الوظائف النحوية في مستوى النص، د. عبد الجليل مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2011م، ص:219.
- ²⁵. ينظر اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص: 36-37.
- ²⁶. الاصطلاح الصرفي بين اللسانيات وفقه اللغة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إعداد الطالبة: وصال الحميد، إشراف: د/ رضوان القضماني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة البعث، سوريا، 2009م، ص 186.
- ²⁷. متن الأربعين النووية، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي(ت: 676هـ)، دار زاد المهاجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص:6-7.